مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 33، العدد (3)، ص ص 17 - 37، الرياض (2021م/ 1443هـ)

تَوَسُّدُ القرآن الكريم، مفهومه ودلالاته

أحمد بن مرجي صالح الفالح[1]

جامعة الجوف

(قدم للنشر في 18/ 08/ 1442هـ؛ وقبل للنشر في 08/ 09/ 1442هـ)

المستخلص: تناول الباحث في دراسته هذه مفهوم توسّد القرآن، وبيّن معناه في اللغة والاصطلاح، وجمع الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن، وحاول إبراز ما تحويه من إشارات ودلالات، ثم تكلّم عن الفرق بين القرآن والمُصحف، وبيّن حكم توسّد المُصحف. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي والاستنباطي للوصول إلى النتائج، والتي من أهمها: يُطلق توسّد القرآن في الاصطلاح على من جَمع القرآن أو حَفظه وأتْقنه ثمّ هو ينام الليل ولا يَقوم به. وأنّ شُريحاً الحضرمي ﷺ هو الذي قال فيه النبي ﷺ: (ذاك رجُل لا يتوسّد القرآن)، وأن الحديث الوارد في شُريح الحضرمي ﷺ (ذاك رجل لا يتوسّد القرآن) محمول على المَدح وليس الذّم. كما كشف البحث عن صِحّة إسناد حديث (ذاك رجُل لا يتوسّد القرآن)، وضَعف إسناد حديث (يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن). وأنّه لم يصحّ خبر عن النبي ﷺ في بيان المقدار الذي يقرؤه المؤمن في كل ليلة، وينتفي عنه الوصف بتوسّد القرآن. وأنّ القرآن والمُصحف من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت. وقد ترجّح لدى الباحث عدم جواز توسّد المُصحف سواء كان بقصد الامتهان أم لم يكن، ويستثنى من ذلك حالات الضرورة والحاجة، وأما التوصيات: فأوصي الباحثين بالعناية بدراسة المُصطلحات، وتحديد المفاهيم بشكل دقيق، وما ينتج عنها من دلالات وإشارات. وتوجيه النظر إلى الدراسات البينية التي تثري مَلكة الباحث، وتزيد في معارفه وإمكانياته العلمية.

الكلمات المفتاحية: التوسّد، القرآن، المُصحف، دلالات.

The state of never recite the Noble Qur’an at night, its concept and connotations

Ahmed bin Marji Saleh Al-Faleh[1]

Jouf University

(Received 31/03/2021; accepted 19/04/2021)

Abstract: In his study, the researcher dealt with the concept of the state of never recite the Qur’an at night, explained its meaning in language and terminology, and collected the hadiths about that. He tried to highlight the signs and connotations it contained, and difference between the Qur’an and the mashaf. He explained the ruling on the state of never recite the Qur’an. The researcher followed the descriptive, inductive, analytical and deductive approach to arrive at the results, the most important of which are: The state of never recite the Qur’an is used as a term for those who have collected or memorized the Qur’an and perfected it, then sleep at night and not perform it. The Prophet Mohammad (peace be upon him) said about Shuryah Al-Hadhrami: «This is a man who does sleep without reciting the Qur’an at night. This hadith is based on praise and not slander. The research also revealed the authenticity of this hadith and the weakness of the hadith (O people of the Qur’an, do not sleep at night without recite the Qur’an). And that a report from the Prophet was not correct in explaining the amount that a Muslim reads every night. The Qur’an and the Mshaf are among the expressions that if they are joined together, they separate and vice versa. In the view of the researcher, it is more likely that it is not permissible to not recite the Qur’an at night, whether with the intention of disrespecting or not, with the exception of cases of necessity and need. As for the recommendations: He recommend that researchers pay attention to studying terms, defining concepts precisely and what results from them in terms of connotations and signals. And directing attention to the inter-studies that enrich the researcher's faculty, and increase their knowledgeand scientific capabilities

Key words: The state of never recite the Noble Qur’an at night, the Qur’an, the mshaf, connotations.

---

(1) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون في جامعة الجوف.

البريد الإلكتروني: e-mail: amfaleh@ju.edu.sa

(1) *Associate Professor of Tafseer and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Jouf University.*

المقدمة

الحمد لله المُنعم المنّان، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالقرآن، وعلى آله وصحابته ومن تبعه بإحسان، أمّا بعد:

فقد تنوعت أساليب النبي ﷺ في دعوته إلى العناية بالقرآن الكريم، فنجده أحياناً يأتي بأسلوب مباشر في الحث على قراءة القرآن وتدبره والقيام به، وأحياناً يأتي بأسلوب غير مباشر يفهمه صحابته رضوان الله عليهم. ومن هذه الأساليب غير المباشرة ما قاله النبي ﷺ في شُريح الحَضْرميّ رضي الله عنه[1] حين ذُكر عنده؛ حيث قال: (ذاك رجل لا يَتوسّد القرآن)[2]. ولمّا كان هذا المصطلح من المصطلحات الغريبة التي قد يُشكل فهمها، من حيث إنّه يتنازعه المدح والذمّ، وفيه من الإشارات والدلالات ما قد يخفى، كان هذا البحث الموسوم: «**توسّد القرآن الكريم مفهومه ودلالاته**»، متأملاً من ربي سداداً وتوفيقاً وإعانة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما المراد بتوسّد القرآن في الاصطلاح؟.

2- ما هي الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن؟.

3- هل توسّد القرآن أمر محمود أم هو مذموم؟.

4- هل يُفهم من أحاديث توسّد القرآن تفضيل قراءة القرآن بالليل؟.

حدود البحث:

الأحاديث والآثار التي ورد فيها ذكر توسّد القرآن، وهي ثلاثة سيأتي بيانها وتفصيلها، وسيكون التركيز عليها، والانطلاق منها في محاولة صياغة هذا البحث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1- بيان معنى التوسّد في اللغة.

2- تحديد مفهوم توسّد القرآن في الاصطلاح.

3- إيراد الأحاديث والآثار في توسّد القرآن وتخريجها.

4- إزالة الإشكال الوارد في فهم أحاديث توسّد القرآن.

5- إبراز أهمية قراءة القرآن بالليل.

(1) هو: شُريح بن عُبيد بن شُريح بن عبيد بن عريف الحَضْرمي: وقيل: المقدامي، أبو الصّلت الشّامي الحِمصي، قال ابن عبد البر (ت463هـ): «كان من أفضل أصحاب النبي ﷺ». وقال ابن حجر (ت852هـ): «شريح الحضرمي جاء ذكره في حديث صحيح». ولم تذكر كتب التراجم عنه - فيما وقفت عليه- سوى هذه الترجمة المختصرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/ 702)، وأسد الغابة لابن الأثير (2/ 366)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/ 339).

(2) سيأتي بيان تخريجه.

6- بيان حكم توسّد المصحف.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- يكتسب البحث أهميته من أهمية العناية بالقرآن الكريم وعلومه.

2- الحاجة الماسّة في الكشف عن الغموض الذي يكتنف مصطلح توسّد القرآن.

3- اشتمال الموضوع على جوانب قرآنية وحديثية وفقهية، مما يُضفي على البحث تنوعاً في مصادره ومراجعه.

4- جدة الموضوع وغرابته، ولم يُفرد بدراسة مستقلة.

الدراسات السابقة:

على حد علمي ومن خلال مصادر البحث المتوفرة والمتنوعة؛ لم أقف على دراسة مستقلة في هذا الموضوع؛ تُبيّن حدوده، وتُزيل إشْكاله، وتُوضّح مَعالمه، وتُبْرز حَقائقه وَأسْراره. وقد جاءت إشارات بسيطة جداً لهذا الموضوع في كتابين وقفت عليهما وهما:

1- المُتحف في أحكام المُصحف، للدكتور صالح بن محمد الرشيد، دار الريان، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ. وقد أفرد أربع ورقات في الصفحات (472-475) من كتابه للحديث عن توسّد المصحف بشيء مُقتضب ومُختصر، والعجيب أنّه لم يتكلم عن حديث شُريح الحضرميّ ولم يذكره نهائياً، مع أنّه أصل في التوسّد؛ إلا إن أراد الاقتصار على بيان توسّد المصحف فقط.

2- مشارق الآي، عبداللطيف بن عبدالله التويجري، آفاق المعرفة، الرياض، الطبعة الأولى، 1441هـ. وقد أفرد خمس ورقات (127-131) عنْون لها (وما أدراك ما توسّد القرآن). والعجيب أيضاً أنّه لم يَذكر الآثار الواردة في توسّد القرآن، لاسيما حديث شُريح الحَضرميّ وهو أصل في الباب. كما أنّه لم يتطرّق لمفهوم توسّد القرآن ودلالاته كما سنوضّحه في هذه الدراسة.

وقد جاءت دراستي هذه لتجمع شَتات هذا الموضوع، وتلمّ أطرافه، بحيث تَستوعب مُفرداته وما يتعلّق به.

منهج وإجراءات البحث:

سأتبع في هذا البحث المناهج الآتية:

أ- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال جمع الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن.

ب- والمنهج التحليلي: وذلك بدراسة الأحاديث والآثار وأقوال السلف الواردة في توسّد القرآن.

أما من حيث الإجراءات العملية فكما يأتي:

- أُورد النصوص القرآنية التي يُستشهد بها كما هي في مصحف المدينة المنورة، وأذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

– إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فيكون الاقتصار عليهما في التخريج دون غيرهما، وقد توسّعت في تخريج الأحاديث التي عليها مدار هذا البحث.

– أعزو الأقوال إلى قائليها، والمعلومات المنقولة نصاً، أو بتصرف إلى مراجعها في الحاشية، فإن كان المنقول نصاً وضعته بين علامتي التنصيص هكذا «...»، ويقابله في الهامش المصدر أو المرجع، وإن كان النقل بتصرف مني لم أضعه بين علامتي التنصيص.

– أكتفي في الهامش بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والجزء والصفحة كما جرت العادة في توثيق الدراسات الشرعية.

– لم أترجم لأسماء الأعلام المشهورين الذين وَرد ذكرهم في البحث خشية الإطالة، واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة.

– التزمت التعليمات الخاصة بجهة النشر فيما يخص الترتيبات الفنية للبحث، وطريقة التوثيق وكتابة المراجع وغيرها.

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- **المقدمة:** اشتملت على: مشكلة البحث وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجه وإجراءاته، وخطة البحث.
- **المبحث الأول: تعريف توسّد القرآن في اللغة والاصطلاح**، وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** التوسّد في اللغة.
  - **المطلب الثاني:** توسّد القرآن في الاصطلاح.
- **المبحث الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن ودلالاتها، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** حَديثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ.
  - **المطلب الثاني:** حَديثُ عُبَيْدَةَ المُلَيْكِيِّ ﷺ.
  - **المطلب الثالث:** الأثر الوارد عن أبي سالم.
- **المبحث الثالث: حكم توسّد المصحف، وفيه مطلبان:**
  - **المطلب الأول:** الفرق بين القرآن والمصحف.
  - **المطلب الثاني:** الخلاف في حكم توسّد المصحف.
- **الخاتمة:** وتشتمل على: أهم النتائج والثمرات من هذا البحث.
- **ثبت المراجع.**

***

المبحث الأول

تعريف توسّد القرآن في اللغة والاصطلاح

يُعد مصطلح توسّد القرآن من المصطلحات المُشكلة في علوم القرآن، والتي لمْ تجد عناية كبيرة في بيان مفهومه، وماهيّته، ودلالاته، لاسيّما وأنّه يتعلق بالقرآن الكريم، وأنّه ورد في حديث صحيح كما سيأتي معنا. ولمّا كان الحكم عن الشيء فرع عن تصورّه، كان من الأولى البدء بالحديث عن معنى التوسّد في اللغة والاصطلاح في هذا المبحث الذي انقسم إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: التوسّد في اللّغة:

قال الأزهري (ت370هـ): «قال الليث: يقال: وَسَّدَ فلانٌ فلاناً إسَادةً، وتَوَسَّدَ وِسَادَةً: إذا وضَعَ رأسَه عليها، وجمعُ الوِسادة وَسائِد. والوِساد: كلُّ ما يُوضَع تحت الرّأس وإن كان من تراب أو حِجارة»[3].

وقال الزمخشري (ت538هـ): «ومن المجاز: هو عريض الوِسَاد: للأَبْله. وهو يتوسّد الهمّ»[4].

وقال ابن منظور (ت711هـ): «الوِساد والوِسادَةُ المِخَدَّةُ، والجمع وسائِدُ وَوُسُدٌ ابن سيده وغيره، الوِسادُ المِتَّكَأُ، وقد تَوَسَّد ووَسَّدَه إياه فَتَوسَّد إذا جعَله تحت رأْسه قال أَبو ذُؤيب:

فكُنْتُ ذَنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَوَشَّلَتْ * وسُرْبِلْتُ أَكْفاني ووُسِّدْتُ ساعدي

وفي الحديث: قال لعدِيّ بن حاتم إِنَّ وِسادَكَ إِذَنْ لَعَرِيضٌ؛ كَنى بالوِسادِ عن النوم لأَنه مَظِنَّته؛ أَراد أَنّ نَومك إِذَنْ كثير وكَنّى بذلك عن عِرَضِ قفاه وعِظَمِ رأْسه وذلك دليل الغَباوَةِ، ويشهد له الرواية الأُخرى إِنك لَعَريضُ القَفا»[5]. وقال أيضاً: «وفي الحديث إِذا وُسِّدَ الأَمرُ إِلى غير أَهله فانتظر الساعة أَي أَسْنِدَ وجُعِلَ في غير أَهله، يعني: إِذا سُوِّدَ وشُرِّفَ غيرُ المستحق للسيادة والشرف، وقيل هو من السيادة أَي إِذا وُضعت وِسادةُ المُلْك والأَمر والنهي لغير مستحقها»[6].

فالتوسّد إذن هو وضع الرأس إمّا على المِخدّة أو التراب أو الحِجارة أو كلّ ما يُوضع الرأس عليه عند النوم.

المطلب الثاني: توسّد القرآن في الاصطلاح:

حين يُطلق مفهوم توسّد القرآن ينصرف إلى مَعنين:

الأول: وهو مُتّفِق مع ما جاء في المعنى اللغوي للتوسّد؛ فيكون التعريف: «جَعْل القُرآن أو المُصحف وِسادة أو مِخدة أو مُتّكأ»، وسيأتي مزيد بيان عن هذا المعنى وحُكمه في مبحث مُستقل.

(3) تهذيب اللغة (13/ 28).

(4) أساس البلاغة (2/ 332).

(5) لسان العرب (3/ 495).

(6) المصدر السابق.

الآخر: وقد يكون من المجاز الذي ذكره الزمخشري، ويُطلق على من جَمع القرآن أو حَفظه وأتْقنه ثمّ هو ينام الليل ولا يَقوم به، قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ): «وقد ذكرنا تفسير التوسّد عن الحَسن، أنّه سُئل عمّن جَمع القُرآن ثم يَنام عنه، فقال: يتوسّد القرآن»[7]، وقال ابن حجر (ت852هـ): «والذي وجدناه عن الحَسَن ما أخرجه محمد بن نصْر وغيره عنه أنّه قيل له ما تقول في رجل استظهر القرآن كلّه لا يقوم به إنّما يصلّي المكتوبة فقال: لعنَ الله هذا إنّما يتوسّد القرآن»[8].

***

المبحث الثاني

الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن ودلالاتها

يعتبر لفظ توسّد القرآن كمركّب إضافي من الألفاظ قليلة الورود في السّنة؛ إذا ما علمنا أنّه ورد في ثلاثة آثار عن النبي ﷺ فقط. ولعلّ هذا يفسّر شيئاً من الإشكال الحاصل في معناه ومفهومه.. ويمكن بيان هذه الأحاديث وما يتصل بها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: حَديثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه.

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ شُرَيْحًا الْحَضْرَمِيَّ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ).

(7) فضائل القرآن (1/ 127).

(8) فتح الباري (3/ 27).

أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه ابن المبارك في مُسْنده[9]، وابن سعد في الطبقات[10]، وأحمد في مُسنده[11]؛ قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والنسائي في سننه[12]؛ وقال الألباني في تعليقه: صحيح الإسناد، والطبراني في الكبير[13]، والبيهقي في الأسماء والصفات[14]، وابن عبد البر في الاستيعاب[15]، كلهم من طرق عن عبدالله بن المبارك، وصحّحه ابن حجر في الإصابة[16]؛ وقال: «وهكذا قال أكثر أصحاب الزّهريّ»، أي أن الذي ذُكر عند النبي ﷺ هو شُريح الحَضْرميّ رضي الله عنه.

وجاء عند الطبراني في الكبير[17] من طريقين أنّ الذي ذُكر عند النبي ﷺ هو مَخرمة بن شُريح الحَضْرميّ رضي الله عنه: أحدهما من طريق ابن وهب عن يونس، والآخر من طريق النّعمان بن راشد عن الزهري به. والنّعمان بن

(9) (1/ 35).

(10) (4/ 363).

(11) (3/ 449).

(12) (3/ 256).

(13) (7/ 148).

(14) (2/ 350).

(15) (2/ 703).

(16) (3/ 339).

(17) (7/ 148).

راشد مُتَكلّم في أحاديثه، قال الذهبي (ت748هـ): «قال البخاري: في حديثه وهم كثير، وقال أحمد: مضطرب الحديث، روى مناكير، وقال ابن معين، وأبو داود، والنسائي: ضعيف»[18].

ولذلك نقل غير واحد من أهل العلم أنّ المعروف بهذا الحديث شُريح الحضرميّ ﷺ، ومن قال بغيره فقد وَهِم، قال أبو نُعيم الأصْبهاني (ت430ه): «وقال النّعمان بن راشد، عن الزهري ذُكر عنده مَخرمة بن شُريح، وهُو وهْمٌ»[19]، وقال في موضع آخر: «كذا رواه النّعمان، وصَوابه: ما رواه ابن المبارك، عن يونس قال: ذُكر شُريح الحَضرميّ عند النبي ﷺ»[20]، وقال المزّي (ت742هـ): «وقِيلَ: إنّه خَاله مَخرمة بْن شُريح، والأوّل هُوَ المعروف»[21]. وقال ابن حجر (ت852هـ): «وقال النّعمان بن راشد عن الزّهريّ عن السّائب: ذكر مَخرمة بن شريح، وهو وهْمٌ منه»[22]. وبهذا يظهر أنّ الصواب والله أعلم أنّ الذي ذُكر عند النبي ﷺ هو شُريح الحضرميّ ﷺ.

ثانياً: دلالات الحديث وفوائده:

1 – في قوله ﷺ: (ذاك رَجلٌ) بيان لأحد معاني الرُّجولة الحقّة، المتمثل في قراءة القرآن والقيام به، وهذا الفعل ليس خاصاً بالرجال، بل يشترك فيه الرجال والنساء، ولكنّ النبي ﷺ أطلق وصف الرُّجولة هنا لأنّ المقصود به ذَكَر وهو شُريح الحَضْرمي ﷺ. وقد ربَط النبي ﷺ بين وصف الرُّجولة وقيام الليل أيضاً في حديث آخر، فعن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه ﷺ قال: «كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصّها على رسول الله ﷺ، وكنت غلاماً شاباً، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطويّة كطيّ البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال: فلقينا ملك آخر قال لي لم ترع. فقصصتها على حفصة فقصّتها حفْصة على رسول الله ﷺ فقال: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، قال سالم: فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً) متفق عليه[23].

2 – اختُلف في إعراب كلمة (القرآن) هل هي على النّصب أم الرّفع؟، والمشهور أنّها بالنّصب (توسّد القرآنَ) على المفعولية مِن توسّد الشيء كما مرّ معنا، وقيل: هي على الرفع على الفاعلية (توسّد القرآنُ)، وهذا يعني أنّ (توسّد) لازم، والقرآنُ فاعل، والتقدير: لا يتوسّدُ القرآنُ أي لا ينام

(18) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (4/ 265).

(19) معرفة الصحابة (3/ 1480).

(20) المصدر السابق (5/ 2547).

(21) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (10/ 194).

(22) الإصابة في تمييز الصحابة (3/ 274).

(23) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب التهجد، باب فضل قيام الليل، (1/ 378) حديث رقم (1070)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، (4/ 1927) حديث رقم (140).

معه[24]. وقد يقال إن النّصب يقوّي حمل الحديث على المدح، وأنّ الرفع يقوّي حمله على الذم، والله أعلم.

3 - يُفهم من هذا الخبر الذي جاء عن النبي ﷺ بأنّه يَمتدح شُريح الحضرميّ رضي الله عنه، وقد يُفهم منه أنّه يذمّه[25]، فالمدح يُحمل على أنّه لا ينام الليل عن قراءة القرآن والتّهجد به، فيكون القرآن متوسَّداً معه، بل يُحافظ على قراءته، ويَقوم به، وإلى هذا المعنى يُشير قوله ﷺ: (لا توسّدوا القرآن واتلوه حق تلاوته، ولا تستعجلوا ثوابه فإنّ له ثواباً)[26]، وأثر أبي سالم: (من قرأ ثلاث آيات لم يَكن مُتوسّداً للقرآن)[27]، وأمّا الذمّ فيُحمل على أنّه لا يحفظ شيئاً من القرآن، ولا يُداوم على قراءته ولا يَقوم به، فإذا نام لم يتوسّد معه القرآن، ومن ذلك أنّ رجلاً قال لأبي الدرداء: «إني أُريد أن أطلب العلم فأخشى أن أُضيِّعَه، فقال: لئن تتوسَّدَ العلم خيرٌ لك من أن تتوسَّد الجهل»[28]. قال الفيروزآبادي (ت817هـ): «لا يتوسّد القرآن»: يحتمل كونه مدحاً، أي: لا يَمتَهِنُه ولا يَطرحه بل يُجلّه ويَعظّمه، وذماً أي: لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وساده»[29].

قال ابن الأثير (ت637هـ): «وهذان التأويلان من الأضداد، وكثيراً ما يرد أمثال ذلك في الأحاديث النبوية»[30]. وقد ذهب أكثر العلماء إلى القول بأنّ الحديث مَحمول على المدح وهو الصواب والله أعلم، ويشهد لهذا ما أورده المُستغفري (ت432هـ) في فضائله حيث قال: «أخبرنا محمّد بن علي حدثنا أبو يعلى حدثنا ابن أيوب قال: سألت أحمد بن صالح عن قوله: لا يتوسّد القرآن، فقال أحمد: يعني يَقوم به الليل، ولاَ ينام»[31]. وقال الأزهري (ت370هـ) في ترجيح القول بالحَمْل على المدح: «قلت: والقولُ هو الأوّل»[32]، وقال ابن الجوزي (ت597هـ) في تقديم القول بالحَمْل على المدح: «والأَول أظْهر»[33]، وقال ابن منظور (ت711هـ): «قال أبو منصور: وأشْبَههما أنّه أثنى عليه وحَمده»[34]، وقال السّندي (ت1138هـ) في ترجيح القول بالحَمْل على

(24) انظر: حاشية السندي على النسائي (3/ 257)، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى (18/ 164).

(25) قال الزبيدي (ت1205هـ): «قال شيخنا: وما كان من الألفاظ والتراكيب مُحتملاً كهذا التركيب يسمّى مثله عند أهل البديع الإيهام والتورية والموارية، أي المخاتلة كما في مصنّفات البديع». تاج العروس (9/ 299).

(26) سيأتي تخريجه.

(27) سيأتي تخريجه.

(28) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (67/ 367)، والنهاية في=

=غريب الحديث والأثر لابن الأثير (5/ 183).

(29) القاموس المحيط (1/ 326).

(30) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (1/ 51).

(31) فضائل القرآن (1/ 382).

(32) تهذيب اللغة (12/ 271).

(33) غريب الحديث (2/ 467).

(34) لسان العرب (3/ 460).

المدح: «والوجْه هو الأَول، والله تعالى أعلم»[35]. وجاء في فتوى اللجنة الدائمة للفتوى بالسعودية ما نصّه: «ومعناه: لا يَنام عن القرآن بل يتهجّد به، فهو ثَناء ومَدْح لشّريح الحضرميّ ﷺ كما رجّحه أكثر العُلماء»[36].

4- لم يُطلق النبي ﷺ هذا الوصف وهو (عدم توسّد القرآن) إلا على شريح الحضرميّ. وقد راجعت كتب التراجم فوجدت أنّ هذا الوصف أُطلق بعد شُريح الحَضرميّ على ثلاثة:

▪ طلحة بن مُصرّف اليامي وزبُيد اليَماني، وقد ذكرهما ابن أبي الدنيا (ت281هـ) فقال: «حدثني محمد حدثنا رويم أبو الحسن المقرئ حدثنا المنذر أبو عبد الله من أهل الكوفة قال: قال لي محمد بن سوقة لو رأيت طلحة وزبيداً لعلمت أنّ وجههما قد أخلقهما سهر الليل وطول القيام، كانا والله مِمّن لا **يتوسّد القرآن**»[37].

▪ أبو محمد عبدالرحيم بن عبد ربّه الرّبعي، قال أبو بكر المالكي (ت بعد 453هـ): «وكان ممّن لا **يتوسّد القرآنَ**، فكان يَهجع هَجْعة لطيفة ثم يَثب كأنّه قد ضلّ له شيء فهو يَطلبه»[38].

5- اشتمل الحديث على الحث على قراءة القرآن والقيام به بأسلوبٍ نبويٍ تربويٍ راقٍ، حيث شحذ النبي ﷺ هِمم الصحابة، ورغّبهم بقراءة القرآن حين وصف شريحاً الحضرمي بهذا الوصف، بطريقة بلاغية موجزة في غاية الروعة.

6- لم يَرِد في نص الحديث ما يشير إلى تحديد المقدار الذي يُقرؤ في قيام الليل، والذي به لا يكون المؤمن متوسّداً للقرآن. وسيأتي مزيد بيان حول هذه المسألة في المطلب الثالث.

7- قد يُفهم من هذا الحديث تفضيل قراءة القرآن بالليل على قراءته بالنهار، حيث امتدح النبي ﷺ شريحاً بقراءته القرآن بالليل، ويشهد لهذا الفهم جملة من الأدلة من القرآن والسّنة، يقول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء:79]، ويقول تعالى: ﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴾ [آل عمران: 113]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾ [المزمل:6]، قال أبو الليث السمرقندي (ت375هـ) في هذه الآية: «ساعات الليل أشدّ موافقة للقراءة وأسمع، ويقال هي أشد نشاطاً من النّهار إذا كان الرجل محُتسباً»[39]، وقال القرطبي (ت671هـ) في

(35) حاشية السندي على النسائي (3/ 257).

(36) فتاوى اللجنة الدائمة للفتوى برقم (27446) وتاريخ 5/ 5/ 1439هـ:
https://twitter.com/TPCV_SSA/status/

(37) التهجد وقيام الليل (1/ 178).

(38) رياض النفوس لأبي بكر المالكي (1/ 424).

(39) تفسير أبي الليث (3/ 510).

تفسيرها: «بيّن تعالى في هذه الآية فضل صلاة الليل على صلاة النهار، وأنّ الاستكثار من صلاة الليل بالقراءة فيها ما أمْكن، أعْظم للاجر، وأجْلب للثواب»[40]، وقال أبو حيّان (ت745هـ): «قال قتادة ومجاهد: أصْوب للقِراءة وأثبْت للقَول، لأنّه زمان التّفَهم»[41]، وقال ابن كثير (ت774هـ) في بيان ميزة الليل على النهار: «أجْمَعُ للخاطر في أداء القراءة وتفهّمها من قيام النّهار؛ لأنّه وقت انتشار الناس ولَغَط الأصوات وأوْقات المعاش»[42]. وقد ثبت في الصحيح أن جبريل عليه السلام كان يدارس النبي ﷺ القرآن ليلاً، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجْود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارِسُه القرآن)[43].

المطلب الثاني: حَديثُ عُبَيْدَةَ المُلَيْكِيِّ رضي الله عنه.

عَنْ عُبَيْدَةَ المُلَيْكِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَفْشُوهُ، وَتَغَنَّوْهُ وَتَدَبَّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَلَا تَعْجَلُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا).

(40) الجامع لأحكام القرآن (19/ 40).

(41) البحر المحيط (10/ 315).

(42) تفسير القرآن العظيم (8/ 252).

(43) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إل رسول الله ﷺ، (1/ 7) حديث رقم (6).

أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري في الكبير موقوفاً[44]، والطبراني كما في مجمع الزوائد ولم يقل صاحب النبي ﷺ[45]، وأبو نعيم في أخبار أصبهان[46] وفي معرفة الصحابة[47]، والبيهقي في شعب الإيمان[48]، وابن عساكر في تاريخه[49]، كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن المهاصر بن حبيب عن عبيدة المُليكي رضي الله عنه وفي رواية: الأمْلوكي وليس المُليكي.

وإسناده ضعيف، إذ مدار هذا الحديث على أبي بكر بن أبي مريم، قال الهيثمي (ت807هـ): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف»[50]، وقال ابن حجر في الإصابة (ت852هـ): «وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف»[51].

وأخرجه القاسم بن سلام في فضائله[52] من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن المهاصر به مرسلاً. وأخرجه

(44) (6/ 84).

(45) (2/ 298).

(46) (1/ 311).

(47) (4/ 1917).

(48) (2/ 350).

(49) (13/ 386).

(50) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (2/ 298).

(51) (4/ 355).

(52) (1/ 70).

البيهقي في شعب الإيمان[53] أيضاً عن عبيدة المُليكي بسنده موقوفاً.

ثانياً: دلالات الحديث وفوائده:

1- ورد في بعض روايات الحديث أن عبيدة المُليكي صاحب رسول الله ﷺ كما عند البخاري، وبعضها لم تذكر الصُحبة كما عند الطبراني، وقال الدار قطني (ت385هـ): «يقال له صُحبة»[54]، وقال أبو نُعيم (ت430هـ): «عبيدة المُليكي ذكره الطبراني في الصّحابة»[55]، وقال ابن ناصر الدين (ت842هـ): «قال: وعبيدة الأمْلوكي، يقال: له صحبة. قلت: جَزم المصنّف بصُحبته في (التّجريد) ولم يحك خِلافاً، بل قال: الأمْلوكي، وقيل: المُليكي»[56]، وقال ابن حجر (ت852هـ): «قال ابن السكن: يُقال له صُحبة»[57].

2- في قوله ﷺ: (يا أهل القرآن) إشارة إلى أنّ النهي عن التوسّد مُتأكّد في حقّهم، إذ لا يُتصوّر توسّد القرآن ممّن حَفظه وأتْقنه وكان من أهله الذين قال فيهم النبي ﷺ: (أهلُ القرآن هم أهل الله وخاصّته)[58].

3- في قوله ﷺ (واتلوه حقّ تلاوته): بيانٌ لمعنى توسّد القرآن، وأنّ تلاوة القرآن تنافي توسّده المنْهي عنه. وأمّا تلاوته حق التلاوة فقد قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة:121]، قال ابن جرير (ت310هـ) في بيان معنى (حق تلاوته): «والصواب من القول في تأويل ذلك أنّه بمعنى: يتبعونه حق اتباعه، من قول القائل: ما زلت أتلو أثره، إذا اتبع أثره، لإجماع الحُجة من أهل التأويل على أنّ ذلك تأويله»[59].

4- في قوله ﷺ: (آناء الليل والنّهار): إشارة إلى أنّ التوسّد غير مختص بالليل، فقد يكون التوسّد نهاراً، ولهذا كانت قراءة القرآن بالنهار أيضاً نافية للوصف بالتوسّد. وقد جاء الحث بقراءة القرآن في كل وقت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:29].

5- في قوله ﷺ: (وأفشوه): الإفشاء هو النشر والإذاعة، يقال أفْشى سرّه وخبره[60]، والإفشاء في

---

(53) (2/ 53).

(54) المؤتلف والمختلف (3/ 1510).

(55) معرفة الصحابة (4/ 1917).

(56) توضيح المشتبه (6/ 130).

(57) الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 355)

(58) أخرجه النسائي في الكبرى (5/ 17) حديث (8031)، وابن ماجه في سننه (1/ 78) حديث رقم (215) وقال الألباني:= =صحيح، والحاكم في المستدرك (1/ 743) كلهم عن أنس بن مالك به، قال المنذري: «وهو إسناد صحيح». الترغيب والترهيب (2/ 231).

(59) جامع البيان (2/ 569).

(60) انظر: لسان العرب لابن منظور (15/ 155).

الاصطلاح هو المبالغة في الإظهار[61]، ومنه قول النبي ﷺ: (أفشوا السّلام بينكم)[62]. إذن المقصود إظهار القرآن والقراءة به وإفشاؤه، وهذا الإظهار ينافي التوسّد المنهي عنه.

6- في قوله ﷺ: (وتغنّوه): من التغني بالقرآن وهو تزيين الصوت عند القراءة به، يقول الله تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:4]. وقد جاء الحث عليه في أحاديث صحيحة كثيرة، من ذلك ما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس منّا مَن لم يَتغن بالقرآن)[63]، ومنه أيضاً ما جاء عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: (زيّنوا القرآن بأصواتكم)[64].

7- في قوله ﷺ: (وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون): وهذا هو الهدف المنشود من عدم توسّده، وتلاوته حق التلاوة، وإفشائه، والتغني به، إذ تدبّر القرآن هو الغاية المرجوة من إنزال هذا القرآن العظيم، وهو الذي يقود إلى الفلاح في الدنيا والآخرة؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:29]، وقال جل في علاه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:24]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): المطلوب من القرآن هو فَهم معانيه والعَمل به، فإنْ لم تكن هذه همّة حافظه لم يكن من أَهل العِلم والدّين»[65].

8- في قوله ﷺ: (ولا تعجلوا تلاوته فإن له ثواباً): هذا توجيه بقراءة القرآن بشيء من الترسّل والتؤده والاطمئنان، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [القيامة:16]، وقد سئل أنس بن مالك ﷺ عن قراءة النبي ﷺ فقال: (كانت مدّاً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمدّ ببسم الله، ويمدّ الرحمن، ويمدّ الرحيم)[66]، قال ابن بطال (ت449هـ): «وإنما كان يفعل ذلك والله أعلم لأمر الله له بالترتيل، وأن يقرأه على مكث، وألا يحرّك به لسانه ليعجل به، فامتثل أمر ربه تعالى فكان يَقرؤه على مَهل ليُبيّن لأمّته كيف يقرؤن، وكيف يمكنهم تدبّر القرآن وفهمه»[67].

(61) انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري (1/ 61).

(62) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، (1/ 74) حديث رقم (54).

(63) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول الله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الملك:13]، (18/ 579) حديث رقم (7527).

(64) أخرجه أحمد في مسنده (4/ 283) حديث رقم (18517)، وأبو داود في سننه (1/ 464) حديث رقم (1468) وقال الألباني: صحيح، والنسائي في سننه (2/ 179) حديث رقم (2/ 179) وقال الألباني: صحيح.

(65) مجموع الفتاوى (23/ 55).

(66) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مدّ القراءة، (4/ 1925) حديث رقم (4759).

(67) شرح صحيح البخاري لابن بطال (10/ 274).

9- في الحديث دلالة واضحة على النهي عن توسّد القرآن، قال ابن سعد (ت230هـ): «قال أبو العالية: كنّا نرى من أعظم الذّنب أنْ يَتعلّم الرّجل القرآن ثم ينام حتى يَنساه، لا يَقرأ منه شيئاً»[68]. وأورد هذا الحديث أبو سعد النيسابوري (ت407هـ) في باب ذكر كراهية التوسّد بالقرآن[69].

المطلب الثالث: الأثر الوارد عن أبي سالم.

عَنْ أبي سَالم قَال: «مَنْ قَرأَ في لَيْلَةٍ ثَلاثَ آياتٍ، لم يَكُنْ مُتوَسِّداً للقرآن».

أولاً: تخريج الأثر:

لم أقف عليه مسنداً، وقد أورده أبو سعد النيسابوري في تهذيب الأسرار[70] عن أبي سالم بهذا النص، ولم أعرف من هذا أبو سالم ولم أجد من نقله عنه في كتب الحديث. وقد أورد هذا الأثر جماعة من العلماء على أنّه حديث من الأحاديث ولم يذكروا له سنداً أو قائلاً، منهم أبو عبيد الهروي في الغريبين[71]، والأصبهاني في الترغيب والترهيب[72]، والزمخشري في الفائق[73] بلفظ «لم يبت متوسّداً للقرآن»، وابن الأثير في النهاية[74]، والصغاني في التكملة والذيل[75] بلفظ «لم يَبتْ متوسّداً للقرآن»، وابن منظور في اللّسان[76]، والكجراتي في مجمع بحار الأنوار[77]، والزّبيدي في تاج العروس[78]، والسّاعاتي في الفتح الرباني[79].

ثانياً: دلالات الأثر وفوائده:

1- قوله: (من قرأ في ليلة): فيه تأكيد على أنّ قراءة الليل أفضل من قراءة النهار، وقد ذكرنا سابقاً جملة من الأدلة من القرآن والسنة تشهد لهذا المعنى.

2- قوله: (ثلاث آيات): هذه من المسائل المهمة في موضوع توسّد القرآن، أعني تحديد المقدار الذي يَقرؤه المؤمن، وبه ينتفي عنه وصف التوسّد. ففي هذا الأثر عن أبي سالم جاء التصريح بأنّه ثلاث آيات. ونَقل ابن جرير الطبري (ت310هـ) عن الحسن رحمه الله ما قد يُفيد في تحديد هذا المقدار حيث قال: «حدثنا يعقوب، حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء محمد، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن

(68) الطبقات الكبرى (7/ 116). وانظر: الزهد لابن حنبل (1/ 303)، وصفة الصفوة لابن الجوزي (3/ 212).

(69) تهذيب الأسرار (ص431).

(70) المصدر السابق.

(71) (6/ 1997).

(72) (3/ 168).

(73) (4/ 59).

(74) (5/ 183).

(75) (2/ 360).

(76) (3/ 460).

(77) (5/ 50).

(78) (9/ 299).

(79) (2/ 477).

ظهر قلبه، ولا يقوم به، إنما يصلي المكتوبة؟ قال: يتوسد القرآن، لعن الله ذاك، قال الله تعالى للعبد الصالح: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ ﴾ [يوسف: 68]، ﴿ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ ﴾ [الأنعام:91]، قلت: يا أبا سعيد، قال الله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ﴾ [المزمل:20]؟ قال: نعم، ولو خمس آيات»[80]. وفي هذا إشارة إلى أنّ قراءة الخمس آيات في قيام الليل كافية في نفي الوصف بتوسّد القرآن. قال ابن كثير (ت774هـ): «وهذا ظاهر من مذهب الحسن البصري: أنّه كان يرى حقاً واجباً على حملة القرآن أن يَقوموا ولو بَشيء منه في الليل»[81].

وقال القاضي عياض (ت544هـ) في شرحه على مسلم: «قال الإمام: وقوله: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه»، مُحتمل أن يُريد كفتاه من قيام الليل أو مِن أنْ يَكون ممّن توسّد القرآن أو من أذى الشياطين»[82]. وهذا يدل على أنّ قراءة آيتين في قيام الليل كافية في نفي الوصف بتوسّد القرآن. والحاصل أنّ المراد قراءة القرآن وقيام الليل به بحسب استطاعة المؤمن، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وهذا يعني أنّ عدم قراءة القرآن والقيام به بأي مقدار كان؛ يُفضي لوصف المؤمن بتوسّد القرآن.

3- في قوله: (لم يكن متوسّداً للقرآن): فيه توضيح لمعنى توسّد القرآن، وتأكيد لما ذكرنا سابقاً من أنّ التوسّد مرتبط بقراءة القرآن والقيام به في كل ليلة.

***

المبحث الثالث

حكم توسّد المصحف

في المباحث السابقة كان الحديث عن التوسّد بمعناه المعنوي، وهذا المبحث سيُسلّط الضوء على معنى التوسّد الحسّي. فتوسّد المُصحف كلفظ مركب ورد كثيراً في كتب الفقهاء، ويمكن بيانه وما يتعلق به من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الفرق بين القرآن والمصحف.

يحسن بنا قبل الحديث عن الفرق بين القرآن والمصحف، وبيان الحد الفاصل بينهما، أن نذكر تعريف كل منهما في الاصطلاح: فالقرآن يطلق ويراد به: «كلام الله المنزّل على نبيه محمد ﷺ، المُعجز بلفظه، المُتعبّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس»»[83]. وأمّا المصحف فهو: «اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدّفّتين»[84]. ولئن جاء في المعجم الوسيط أنّ المُصحف

(80) جامع البيان في تأويل القرآن (23/ 698).

(81) تفسير القرآن العظيم (8/ 258).

(82) إكمال المعلم بفوائد مسلم (3/ 175).

(83) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شُهبة (ص21)، ومباحث في علوم القرآن للقطان (1/ 17).

(84) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (38/ 5).

غلب استعماله في القرآن الكريم[85]؛ إلا أنّ العلماء يرون ثمّة فروق بينهما تضاف لما ورد من اختلاف في تعريفهما:

▪ إنّ كلمة (القرآن) لا تُجمع؛ لأنّ القرآن واحد، بخلاف كلمة (المُصحف) فجمعها مصاحف.

▪ إنّ القرآن لا يعتريه تحريف أو تبديل فالله ﷻ تعهّد بحفظه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:9]، بخلاف المُصحف.

▪ ورود النصّ في القرآن والسّنة بتسمية كلام الله المنزّل قرآناً على وجه الخصوص، بخلاف المُصحف، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:2]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الشورى:7]، وغيرها كثير من الآيات، وجاء عند البخاري قول عثمان بن عفان: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنّما نزل بلسانهم ففعلوا؛ حتى إذا نسخوا الصُّحف في المصاحف رد عثمان الصّحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرّق)[86]، وفي هذا الحديث فرّق بين القرآن والمصحف. قال الشيخ عبدالله الجديع: «المصحف، وهي تسمية ظهرت بعد أنْ جُمع القرآن في عهد الصّدّيق، كما سيأتي شرحه، ولم يثبت حديث مرفوع إلى النّبيّ ﷺ من قوله في إطلاق هذه التّسمية على القرآن المجموع فيما بين الدّفّتين؛ لأنّه لم يكن في عهده بين دفّتين على هيئة المُصحف»[87].

وقد يقال إنّ القرآن والمُصحف من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت، وإذا افترقت اجتمعت، فأحياناً يُطلق المُصحف ويراد به القرآن، وأحياناً يُطلق القرآن ويُراد به المُصحف، ويؤيد هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمر ﷺ أنّ رسول الله ﷺ: (نهى أن يُسافر بالقرآن إلى أرض العَدُو)[88]، فالمقصود بالقرآن في هذا الحديث المُصحف، إذ لا يُتصور منع السّفر بالقرآن الذي هو كلام الله ﷻ المحفوظ في الصدور.

المطلب الثاني: الخلاف في حكم توسّد المصحف.

ينبغي أن يُعلم أنّ الله ﷻ أمر بتعظيم كتابه، وصيانته عن كل ما يعرضّه للإهانة والانتقاص، سواء كان هذا الانتقاص مقصوداً أو غير مقصود. ولذلك وصف ﷻ القرآن بقوله: ﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝٣ مَّرْفُوعَةٍ

(85) (1/ 508).

(86) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب جمع القرآن، (12/ 425) حديث رقم (4987).

(87) المقدمات الأساسية في علوم القرآن (1/ 12).

(88) كتاب الجهاد والسير، باب كراهية السّفر بالمصاحف إلى أرض العدو، (3/ 1090) حديث رقم (127).

﴿ مُّطَهَّرَةٍ ۝٧٩ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝٧٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس:13-16]، وبيّن سبحانه مكانة القرآن، ومنع غير المطهرين من المِساس به، فقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة:77 - 79]. ولا شك أنّ هذا القرآن من شعائر الله ﷻ التي أمر بتعظيمها فقال جلّ ذكره: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج:32]، وجاء عن عُمر بن الخطّاب ﷺ أنّه قال: «عظّموا القرآن»[89].

إذا عُلم هذا فليُعْلم أنّ العلماء أجمعوا على حرمة توسّد المصحف بقصد الامتهان والانتقاص، بل ذهب بعضهم إلى أبعد من الحُرمة، وهو القول بكُفْر ورِدّة من يَمتهن المُصحف أو يَنتقصه، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ [التوبة:65-66]، قال النووي: «أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه، قال أصحابنا وغيرهم: ولو ألقاه مُسلم في القاذورة والعياذ بالله تعالى صار الملقي كافراً»[90].

وأمّا توسّد المصحف بغير قصد الامتهان والانتقاص والابتذال، فللعلماء فيه ثلاثة أقوال:

الأول: إنّ توسّد المُصحف محرّم على إطلاقه، سواء كان بقصد الامتهان أم بغير قصد؛ إلا إن اضطُر للتوسّد فالضرورات تبيح المحظورات، كأنْ يخشى مثلاً سرقته أو ضياعه أو ما أشبه ذلك، واختار هذا القول النووي والزركشي وغيرهم[91]، وشدّد النووي رحمه الله على حُرمته حتى في حال خوف السرقة أو مثله فقال: «وهذا الاستثناء فيه نظر، والصواب مَنْعه في المُصحف وإنْ خاف السّرقة، قال القاضي حسين: ولا يُمكّن الصّبيان من محو الألواح بالأقدام، ولا يمُكّن المجنون والصّبي الذي لا يميّز من حَمل المُصحف لئلا يَنتهكه»[92].

الثاني: إنّ توسّد المُصحف مكروه، واختار هذا القول القرطبي في تفسيره، وابن مفلح في الآداب الشرعية وغيرهم[93]، قال ابن مفلح (ت763هـ): «قال القاضي: إنّما كره ذلك لأنّ فيه ابتذالاً له ونقصاناً من حُرمته فإنّه يَفعل به كما يُفعل بالمَتاع»[94].

الثالث: إنّ توسّد المصحف من غير امتهان وابتذال له مباح، وقد نقله الدكتور صالح الرشيد في كتابه المُتحف بدون عزو لقائله، وذكر علّة قائليه فقال:

(89) ذكره القرطبي في تفسيره (1/ 29).

(90) التبيان في آداب حملة القرآن (1/ 190).

(91) انظر: المجموع للنووي (2/ 70)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (1/ 478).

(92) المجموع (2/ 70).

(93) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/ 29)، والآداب الشرعية لابن مفلح (2/ 285).

(94) الآداب الشرعية (2/ 285).

«مباح لعدم الحُجّة النّقليّة المقتضية للمنع، واستناداً إلى البراءة الأصلية، ولو كان التوسّد محظوراً لبيّنه الشرع...إلخ»[95].

والذي يظهر والله أعلم من مجموع أقوال العلماء أنّ الراجح عدم جواز توسّد المُصحف سواء كان بقصد الامتهان أم لم يكن، ويستثنى من ذلك حالات الضرورة والحاجة.

***

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على خير البرية وأكملهم ديناً وخلقاً، وفي ختام هذا البحث أذكر جملة من النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- يُقصد بالتوسّد في اللغة وضْع الرّأس إمّا على المِخدّة أو التّراب أو الحِجارة أو كلّ ما يُوضع الرأس عليه عند النوم.

2- يُطلق توسّد القرآن في الاصطلاح على من جَمع القرآن أو حَفظه وأتْقنه ثمّ هو ينام الليل ولا يَقوم به.

3- ترجّح لدى الباحث أن الرجل الذي قال فيه النبي ﷺ: (ذاك رجل لا يتوسّد القرآن)؛ أنّه شُريح الحَضرميّ ﷺ وليس مَخرمة بن شريح.

4- أظهر البحث أنّ الحديث الوارد في شُريح الحضرمي ﷺ (ذاك رجل لا يتوسّد القرآن) محمول على المَدح وليس الذّم.

5- يُفهم من الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن تفضيل قراءة القرآن بالليل على قراءته بالنهار.

6- كشف البحث عن صِحّة إسناد حديث (ذاك رجُل لا يتوسّد القرآن)، وضَعف إسناد حديث (يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن).

7- لم يصحّ خبر عن النبي ﷺ في بيان المقدار الذي يقرؤه المؤمن في كل ليلة، وينتفي عنه الوصف بتوسّد القرآن، وغالب ما ورد نقولات عن بعض الصحابة والتابعين، فقيل آيتان، وقيل ثلاث، وقيل خمس. والمراد أنْ لا يَنام المؤمن وهو لم يقرأ شيئاً من القرآن في ليلته.

8- يُطلق القرآن على كلام الله المنزّل على نبيه محمد ﷺ، المُعجز بلفظه، المُتعبّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس». وأمّا المصحف فهو: اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدّفّتين. وقد أثبت البحث أنّ القرآن والمُصحف من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت.

9- الفرق بين مصطلح توسّد القرآن ومصطلح

(95) المُتحف في أحكام المُصحف (ص475).

توسّد المُصحف مبني على الفرق بين القرآن والمُصحف.

10- ترجّح لدى الباحث عدم جواز توسّد المُصحف سواء كان بقصد الامتهان أم لم يكن، ويستثنى من ذلك حالات الضرورة والحاجة.

ثانياً: التوصيات:

- فأوصي الباحثين بالعناية بدراسة المُصطلحات، وتحديد المفاهيم بشكل دقيق، وما ينتج عنها من دلالات وإشارات.

- وتوجيه النظر إلى الدراسات البينية التي تثري مَلكة الباحث، وتزيد في معارفه وإمكانياته العلمية.

والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

***

قائمة المصادر والمراجع

أخبار أصبهان. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ - 1990م.

أسد الغابة. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1409هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب. القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: علي البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ.

إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم. السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط1، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ - 1998م.

الآداب الشرعية والمنح المرعية. ابن مفلح، محمد بن مفلح الحنبلي، د.ط، د.م: عالم الكتب، د.ت.

البرهان في علوم القرآن. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، د.م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376هـ - 1957م.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، د.ط، د.م: دار الهداية، د.ت.

تاريخ دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.

التاريخ الكبير. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د.ط، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ت.

التبيان في آداب حملة القرآن. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، حقّقه وعلّق عليه: محمد الحجار، ط2، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ- 1994م.

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت:

دار الكتب العلمية، 1417هـ.

تفسير أبي الليث. السمرقندي، نصر بن محمد السمرقندي، د.ط، د.م: دار الكتب العلمية، 1413هـ.

تفسير البحر المحيط. أبو حيان، لمحمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م.

التهجد وقيام الليل. القرشي، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، ط1، الرياض: مكتبة الرشيد، 1998م.

تهذيب الأسرار في أصول التّصوف. النيسابوري، أبو سعد عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي، اعتنى به إمام سيد محمد علي، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي الكلبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ-1980م.

تهذيب اللغة. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.

جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

الجامع الصحيح المختصر. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ-1987م.

الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ.

حاشية السّندي على سنن النّسائي. السّندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ-1986م.

ذخيرة العقبى في شرح المجتبى. الولّوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ط1، د.م: دار آل بروم للنشر والتوزيع، 1424هـ - 2003م.

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم. المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، تحقيق: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ - 1994م.

الزهد. ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، د.ط، القاهرة: دار الريان للتراث، 1408هـ.

سنن أبي داود. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، د.م: دار الفكر، د.ت.

سنن ابن ماجه. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

سنن النسائي. النسائي، أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق:

عبدالفتاح أبو غدة، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ – 1986م.

شرح صحيح البخارى. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ – 2003م.

شعب الإيمان. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ.

صحيح مسلم. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

صفة الصفوة. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري، ود.محمد رواس قلعه جي، ط2، بيروت: دار المعرفة، 1399هـ – 1979م.

الطبقات الكبرى. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1968م.

غريب الحديث. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1405هـ – 1985م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د.ط، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

فضائل القرآن. المستغفري، أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط1، د.م: دار ابن حزم، 2008م.

فضائل القرآن. أبو عبيد، القاسم بن سلام عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1415هـ – 1995م.

القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، 1426هـ.

لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط1، بيروت: دار صادر، د.ت.

مباحث في علوم القرآن. القطّان، مناع بن خليل، ط3، د.م: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ – 2000م.

المُتحف في أحكام المصحف. الرشيد، الدكتور صالح بن محمد، ط1، لبنان: مؤسسة الريان، 1424هـ.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. الموصلي، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، 1995م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.

المجموع شرح المهذب. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، د.ط، د.م: دار الفكر، د.ت.

مجموع الفتاوى. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحرّاني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ – 1995م.

المدخل لدراسة القرآن الكريم. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن

سويلم، ط2، القاهرة: مكتبه السّنة، 1423هـ - 2003م.

المستدرك على الصحيحين. الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1990م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، د.ط، القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت.

مسند الإمام عبد الله بن المبارك. ابن المبارك، عبد الله، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1407هـ.

مشارق الآي. التويجري، عبداللطيف بن عبدالله، ط1، الرياض: آفاق المعرفة، 1441هـ.

معجم الفروق اللغوية. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ط1، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.

المعجم الكبير. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط2، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ - 1983م.

المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د.ط، د.م: دار الدعوة، د.ت.

معرفة الصحابة. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط1، الرياض: دار الوطن للنشر، 1419هـ - 1998م.

المقدمات الأساسية في علوم القرآن. الجديع، عبد الله بن يوسف، ط1، بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية، 1422هـ - 2001م.

الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ط1، مصر: مطابع دار الصفوة، 1404هـ.

المؤتَلِف والمختَلِف. الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1406هـ - 1986م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ - 1963م.

النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م.

المواقع الإلكترونية:

موقع اللجنة الدائمة للفتوى:

https://twitter.com/TPCV_SSA/status

***